93- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الليل ١-١١ | يوم 22/8/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء انبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه - 00:00:00

الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين واجعل هذه الجلسة القرآنية جلسة مباركة نافعة. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:25

حياكم الله في هذا اللقاء. وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للثاني والعشرين من شهر شعبان. من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم. وتدبر اياته - 00:00:42

وتأملها ولا شك ونعيد ونكرر كثيرا ان الغرض والمقصد من قراءة القرآن هو الوقوف على الايات والتدبر والتأمل وفهم ما تقرأه. لا ان تقرأ شيئا لا تدري ما معناه واذا مر بك شيء من القرآن او اية او لفظ من الفاظ القرآن الكريم لا تعرف معناه كان الواجب عليك ان تقف عنده - 00:01:02

وترجع الى كتب التفسير والمعاني التي توضح لك هذا المعنى. ولا ان تقرأ اشياء لا تعرف معناها. فاذا كنت تقرأ القرآن وانت لا تعرف المعاني. ماذا تستفيد؟ وكيف تطبق القرآن؟ والمقصد من القرآن؟ وفهمه وتدبره - 00:01:32

تطبيقه السورة التي بين ايدينا نقف معها نتأملها ونقرأ اياتها وننظر في ما يريد الله سبحانه وتعالى وانت تقرأ الاية والسورة القرآنية وكانك تخاطب رب العالمين. او ان الله هو الذي يخاطبك - 00:01:52

ينبغي لك ان كانك تحدثه تحدث الله او يحادثك الله سبحانه وتعالى. وتفهم ماذا تقرأ؟ وماذا وماذا وماذا تعني هذه الايات؟ ماذا تريد منك هذه الايات؟ هذا هو المقصد. نقرأ هذه الاية وهي السورة التي بين ايدينا هي سورة الليل - 00:02:15

سورة الليل والله سبحانه وتعالى سمى بعضها هذه السور باشياء من اياته الكونية وغير كونية وهذه السورة وما قبلها وما بعدها كله سور بالقسم بالقسم والله سبحانه وتعالى لا يقسم الا على امر عظيم. هذا الامر الاول لا بد ان نفهم - 00:02:38

الله لا يقسم الا على شيء عظيم. هذا يسمى جواب القسم او المقسم عليه لا يقسم الا على شيء عظيم. ثم هو سبحانه وتعالى لا يقسم الا بامور عظيمة عنده. فالليل امر عظيم - 00:03:08

والنهار امر عظيم والشمس والقمر والضحى والعصر والفجر كلها امور لها فيها ايات عظيمة والله لما يقسم ليختار هذا الشيء الغرض منه ان يلفت الانظار الى ان تتفكر في هذه الايات - 00:03:26

عظيمة لا ان تقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا وما خلق الذكر لا هذا ليس مقصودا اولا ليش اقسم الله بالليل هذا امر قف عنده ثم بما وصف الله الليل لما اقسم به؟ قال يغشى يغطي بظلامه كل شيء. اذا هو اية عظيمة. اية عظيمة - 00:03:46

الان انت في النهار تبصر والنهار مبصر وتشوف كل شيء. بعد ساعات تصبح في ظلمة شديدة لولا هذه الانوار المخترعة لاصبحت في ظلمة شديدة والليل قد غطى كل شيء حتى لو اردت ان ترى - 00:04:10

لا تستطيع ان تراها في بعض الاحيان. اذا هو اية عظيمة ايضا ينبغي لك ان تتفكر وتتأمل لماذا قدم الله الليل؟ ليش ما قل والنهار؟ السورة التي قبلها اقسم الله بالشمس قال الشمس وضحاها ثم اقسم بالقمر ثم اقسم بالنهار ثم اقسم بالليل اخر الليل هنا لا قدم الليل

- 00:04:30
اذا فيه اسرار فيه حكم في اختيار هذه الالفاظ اختيار هذه الاوقات تقديم هذا على هذا الشيء لابد لك ان تتدبر وتتأمل هذا هو التدبر والتفكر في القرآن الكريم. اقسم الله بالليل قال - 00:04:57
والليل اذا يغشى. والليل معروف لا يحتاج ان نفسره ومعنى اذا يغشى اي اذا هذه ظرفية. هذه ظرفية زمانية. للمستقبل واذا قلت اذ للماضي. واذا قلت اذا للمستقبل. فالله سبحانه وتعالى يقسم بالليل متى في اي وقت - 00:05:17
قال اذا يغشى اذا فعل يغشى هذا الظرف متعلق به اي عندما او في وقت غشيانه للارض عندما يغطي الارض يقسم الله في هذه الحالة يعني انت لما ترى هذه الارض - 00:05:44
وهذي البسيطة قد عمها الظلام قف عند هذا وتفكر وتأمل هذا هو المقصود طيب لماذا قدم الله الليل؟ ذكر بعض اهل التفسير ان فيه اشارة الى ان الليل هو ظلمة الجهل - 00:06:04
والكفر والضلال وانها قد ازاحها الله وذهبت وجاء مكانها ظلمة النور جاء انها النور والهداية والطاعة النهار. اصبح قد عم بنوره وظيائه الارظ لها وكأن هذه الرسالة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانها سبب لزوال - 00:06:25
الجهل والظلم والكفر والطغيان ويحل محله النور والضياء والهداية والاستقامة والطاعة كأنه اشارة الى هذا الشيء. وهذا ايضا يتأكد معنى في السورة التي تليها. اشد التأكد في السورة التي بعدها سورة - 00:06:55
ضحى لما يأتي الحديث عنها سيظهر لك جليا انه فعلا المقصود به رسالة النبي صلى الله عليه وسلم يقول والنهار اذا تجلى والنهار معروف. واذا عرفناها وتجلى اي انكشف. وظهر - 00:07:15
وبان لكل انسان. ما في احد يخفى عليه النهار. النهار مبصر. واضح ظاهر بنوره ترى كل شيء. تبصر وتبصر غيرك. فهذا معناه فهذه ايات عظيمة. الله سبحانه وتعالى قال في موضع اخر ومن اياته الليل والنهار والشمس - 00:07:34
والقمر فجعل من اياته الدالة على اي شيء الدالة على توحيده سبحانه وتعالى وانفراده بالخلق والتدبير والتصرف انفراده بالعبادة والطاعة. والليل والنهار اذا تجلى. هذا القسم الثاني. القسم الثالث قال وما - 00:07:54
خلق الذكر والانثى اي والذي خلق الذكر والانثى وهو الله سبحانه وتعالى. فاقسم ايته العظمى وهي الليل واقسم باياته العظمى هي النهار ثم اقسم بنفسه سبحانه وتعالى بانه هو الذي خلق الذكر والانثى. خلق الذكر والانثى - 00:08:14
وبعض اهل التفسير يقول انما هنا مصدرية يعني وخلقه سبحانه وتعالى الذكر والانثى فاقسم بالليل وبالنهار وبخلقه لهذا الجنس مختلف ذكر وانثى لماذا ليبقى هذا الجنس ليبقى بتناسله ولا ينقطع ولا ينقرض. ما المراد بالذكر والانثى؟ نقول يشمل - 00:08:37
يشمل ذكر الانثى من بني ادم الرجال والنساء وايضا في البهائم عموما وفي الطيور وفي كل ما يتناسل والزواحف كلها ذكور واناث كلها ذكور واناث صنفها الله بهذه الطريقة صنفها سبحانه - 00:09:07
لتظهر اياته. ولذلك الله ذكر قال ومن اياته ان خلقكم من تراب. وفي اية اخرى واية بعد قال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا. لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. فهذه كلها ايات الله - 00:09:27
فانت تقف تقرأ وتقف تقرأ وتقف وتتأمل هذه الايات العظيمة. قال وما خلق الذكر والانثى لما اقسم بهذه على اي شيء اقسم؟ قال اقسم على ان سعي الانسان او سعي بني ادم مختلف. ان - 00:09:47
سعيكم لشتى ما معنى سعيكم؟ هل السعي هو العمل؟ ولا يختلف؟ لو كان العمل يعني هل معنى يعني هل يمكن ان يستقيم ان تقول ان عملكم لشتى نقول السعي ادق من العمل. وابلغ من العمل. ابلغ من العمل. لان السعي فيه عمل حثيث سريع وجهد - 00:10:07
انسان يسعى يسعى بجهد يعمل بجهد. وبسرعة وينتج. فقول سعيكم لما قال الله ان سعيكم دل على ان الانسان يسعى في هذه الدنيا. يسعى في هذه الدنيا والسعي هنا وان كان السعي للانسان في الدنيا - 00:10:36
يشمل سعي الدنيا والاخرة انت تسعى للدنيا لاكتساب وتسعى للاخرة لتدخر اعمالك الصالحة عند الله الذي كله شامل لكن الاية خصت عمل الاخرة ولذلك يأتيك الان تفسير هذا السعي ما ما المراد به؟ فنقول المراد بالسعي هنا هو سعي عمل الانسان. عمل الانسان في

هذه الدنيا - 00:10:56
ماذا يقدم؟ ماذا يفعل؟ في اعماله الصالحة التي يتقرب بها الى الله. يقول الله سبحانه وتعالى ان سعيكم لشد ومعنى شتى هل معنى شتى يعني مختلف؟ نقول لا ابلغ شتى اشد من مختلف يعني اختلافا جذريا بعيدا. مثل ما تقول شتان بين هذا وهذا لا يمكن ان يجتمعان - 00:11:20
قد تجتمع لكن الاشياء التي هي اشتات ومختلفة ومتفرقة بعيدة عن بعض من الصعوبة ان ان تجتمع لذلك قال ان سعيكم لشتى اي مختلفا اختلافا عظيما. لا يمكن ان يجتمع اثنان وتكون اعمالهم واحدة - 00:11:48
مستحيل ولا يمكن كل انسان له عمله. كل انسان له عمله يقدم من عمله ما يستطيع. ما يقدر عليه ويستطيع وكل انسان يبذل في هذه الدنيا ما يقدمه ليكون ذخرا له في الاخرة. ذخرا له في الاخرة. ان سعيكم لشتى - 00:12:10
هل يدخل في هذا الاعمال الصالحة؟ والاعمال السيئة؟ ولا نقول فقط الاعمال الصالحة؟ نقول لا سعي الانسان في الدنيا على اي وجه كان سعيه في الخير والطاعة او سعيه في الشر والمعصية كله داخل بدليل - 00:12:30
ما يأتي تفصيله الان فبدأ يفصل وجاء بالفاء التي تفرع قال فاما من اعطى واتقى وصدق الحسنى هذا الجانب الاول اهل الخير والطاعات والاستقامة هؤلاء عباد الله بهم لماذا بدأ الله بهم - 00:12:50
لحث الناس عليه. يحث الناس على ان يبادروا اذا سمعوا مثل هذا. فاما من اعطى اعطى ماذا امال ولا اعطى عمل ولا ماذا؟ نقول بعض المفسرين يقول فاما من اعطى اي بذل ماله لانه قال - 00:13:13
في الجانب الاخر بخل وبعض المفسرين يرى ان كلمة اعطى تشمل المال وغير المال وهذا هو الصحيح. اعطى يعني بذل اه بذل نفسه باي شيء المال والصدقة وبالاعمال الصالحة. يعني بادر بالطاعات بادر باداء الصلاة - 00:13:33
بادر بقيام الليل بادر بالصيام. بادر بالعمرة بادر بالحج. بادر بذكر الله. بادر بالتسبيح. والاوراد يعني كلمة اعطى تشمل جميع ما يقدمه الانسان لنفسه. فاما من يعني كأن الاية يقول فاما من قدم لنفسه الاعمال الصالحة على شتى انواعها واختلافها ولذلك نرجع الى كلمة - 00:13:56
سعيكم كأنها يعني مراد به السعي عموما كل الاعمال الصالحة. فاما من اعطى واتقى التقوى في غالب معانيها هي الخوف من الله الخوف من الله. ولذلك اذا اجتمعت التقوى البر والتقوى يفسر البر بالطاعات. والتقوى بترك المعاصي. وهو - 00:14:26
هنا لما جاءت اعطى واتقى العطاء او الاعطاء اعمالك الصالحة تقدمها. واتقى اي خاف الله عز وجل. خاف الله باجتناب معاصيه. باجتناب معاصيه فكأن الوصف هنا يعطينا ماذا يعطينا ان من بذل بذل وقدم نفسه في الطاعات وسارع الى رضا الله عز وجل في الطاعات واجتنب - 00:14:50
المعاصي وخاف الله في الوقوع في المعاصي والمخالفات. فاما من اعطى واتقى وحقق هذه لا وايضا قبل ذلك صدق وكان عنده الايمان والتصديق بالله سبحانه وتعالى وبوعده وصدق الحسنى والمراد بالحسنى ما وعده الله من الخير. يدخل في ذلك الجنة وما اعده الله للمتقين في - 00:15:21
قبل الجنة فيما في الدنيا ان الله سبحانه وتعالى يحيه الحياة الطيبة. هذا كله وعد من الله وبقبره بان الله سبحانه يجعله روضة من رياض الجنة. وبعرصات يوم القيامة بان الملائكة تتلقاه. هذا يومكم الذي كنتم توعدون. وبدخوله - 00:15:51
وفوزه بجنات النعيم وبرضى الله. فكل هذا داخل وصدق بكل ما جاءه بخبر يسره وبوعد من الله سبحانه وتعالى وصدق بالحسنى. فالنتيجة ما هي؟ حين يأتيك الذي نحتاجه حقيقة في هذه السورة كلها - 00:16:11
هذه الذي نحتاج له لان هذه اكثر ما مر معنا قد ذكر في ايات اخرى لكن هنا هذا الذي قال من فعل هذه الافعال؟ النتيجة ما هي؟ قال فسنيسره لليسرى. من بذل وقدم - 00:16:31
واجتهد في الطاعات وصدق بوعد الله سبحانه وتعالى فان الله سبحانه وتعالى من كرمه من كرم الله عليه ان ييسره لليسرى. ما معنى يسره اليسرى؟ ان يفتح له ابواب الخير. يفتح له الابواب الخير في - 00:16:51

صدقات وفي الطاعات وفي الاعمال الصالحة وفي الصلاة وغيرها مما يجد فيه اللذة. لذة الطاعات يسر اليسرى كل خير صلة رحم طاعات بر والدين بر الجيران بر الاعمال الصالحة بشتى انواعها - 00:17:11

الله سبحانه وتعالى اذا علم من هذا الانسان انه بذل في طاعة الله فان الله سبحانه وتعالى ييسره ويسهل امره. وهذا اعظم امر نحتاج اليه حقيقة. اعظم امر تحتاج اليه ان الله يفتح لك ابواب الخير. والذي - 00:17:30

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وفتح لهم باب الخير لانك اذا اقبلت اقبل الله. اقبل الله عليك. واذا اتيته اتاك سبحانه وتعالى وفتح لك ابواب الخير. هذا الذي نحتاج اليه. نحتاج الى - 00:17:50

ويأتيك الجانب الاخر في السعي المختلف يأتيك الجانب الاخر مقابل لهذا واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بخل بنفسه وبماله لا هو الذي قدم نفسه في الطاعات لا قدمنا له نفس الاول. يعني بخل حتى بالصلاة يبخل على نفسه. التي هي منفعة له. وحتى دفع المال - 00:18:10

والتصدق بالمال وبذل المال في وجوه الخير يبخل به ويمسكه فهذه هذه حال حال اهل العسرة قال ما من بخل واستغنى استغنى بنفسه عن طاعة الله. استغنى بنفسه عن رضا الله سبحانه وتعالى وتكبر عن طاعة الله وبخل بماله وتكبر وهذا هو الواقع وكذب بالحسنى كذب - 00:18:40

ما وعد الله الله وعده بالخير في الدنيا وعده في قبره وفي عرصات يوم وفي هو الفوز بجنات النعيم كل هذا لم يصدق به ولم يؤمن به النتيجة ما هي؟ قال فسنيسره للعسرى. وهذه حقيقة هي المحك. وهذا هو - 00:19:08

العظيم ان اهل الشر ييسر الله امورهم للشر. ويفتح لهم ابواب الشر. فتجده اذا وقع في معصية جاءت المعصية الاخرى. وهكذا تتراكم عليه المعاصي وهو لا يشعر. ويظن انه على خير. وتنقلب عنده الموازين. فيظن الخير او - 00:19:28

يظن الشر خيرا والخير شرا. فتنقلب عنده ويبدأ يكثر من هذه المعاصي. ويملي الله له ويستدرجه وهو لا يدري وهو لا يدري فهذا هو اشد الامور ان ييسر اهل الشر للعسرى. ويفتح لهم ابواب الشر. كما قال الله - 00:19:48

قال فلما زاغوا ومالوا وتركوا طاعة الله ازاغ الله قلوبهم. ازاغ الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا سيبوني كسب الذنوب والمعاصي لها شؤم. لها شؤم عظيم. قال الله سبحانه وتعالى وما يغني عنه ما له الذي بخل به - 00:20:08

به هل سيذهب به؟ لن يذهب. ما لك ما قدمت؟ ومال والدك ما اخرت؟ وما يغني عنه ما له اذا تردى اذا هلك وسقط وختم له بسوء وذهب الى النار ما ينفعه ما له لو جمع الدنيا كلها بحذافيرها ما نفعته - 00:20:28

قالوا في الاخرة ما ينفع ماله الا ما قدمه لوجه الله خالصا طيب لا نطيل عليكم الوقت يضيق والسورة حقيقة تحتاج من الى تأمل اكثر وعبرة هذا القسم الاول وهو اعمال الإنسان في الدنيا وسعيه في الدنيا واختلاف الناس في ذلك. يأتي بعد ذلك جزاؤه جزاؤه في الاخرة - 00:20:48

جزاؤه في الاخرة يأتي الحديث عنه ان شاء الله في اللقاء القادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين للخير وميسرين لليسرى ميسرين لليسرى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:14

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:21:34